Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الثالث منها تاريخ)[1] وهذا القول على ايجازه يشير الى ادراك حازم لضرب من الشعر القصصي ، او التاريخي ، ولكنه فيما يبدو يريد ضربا من ايراد القصص المتشابهة في الشعر لا تخييل قصة بذاتها ، وان كان كلامه يبدو غامضا ، فنحن لا نعرف : هل كان يريد محاكاة قصص موجود حقا ، او يمكن وجوده ؟ وأغلب الظن انه يعني القصص التاريخي الذي يقرب من المثل والحكمة ، ولعل ما يفيد في جلاء هذا الغموض قوله في موضع آخر : انه مما يحسن في صناعة الشعر أن يلاحظ الشاعر وجه الشبه بين قصة او خبر تاريخي قديم ، وبين قصة او خبر تاريخي جديد ، بحيث يحيل المعهود على المأثور : (وملاحظات الشعراء الاقاصيص ، والاخبار المستطرفة في اشعارهم ، ومناسباتهم بين تلك المعاني المقدمة ، والمعاني المقاربة لزمان وجودهم ، والكائنة فيها التي يبنون عليها اشعارهم ، مما يحسن في صناعة الشعر ، ويجب للشاعر أن يعتمد من ذلك المشهور الذي هو واضح في معناه الذي يناسب بينه ، وبينه ، ويعلقه على طريق التشبيه ، او التنظير ، او المثل ، او غير ذلك ، ويسمى ما تسبب الى ذكره من القصص المتقدمة المأثورة ، بذكر قصة ، او حال معهودة الإحالة لان الشاعر يحيل بالمعهود على المأثور)[2] . وظاهر ان حازما هنا لا يقصد الى حض الشاعر على تخيل قصة محتملة الحدوث ، وانما يقصد الى حضه على المقارنة بين قصة تاريخية قديمة ، وأخرى حديثة ، من قبيل التماس وجه الشبه بغية العظة والعبرة غالبا ، ويبدو أن معنى التشبيه ما انفك ماثلا في ذهن حازم وهو يفكر في محاكاة خبر بخبر بحيث يريد اتباع (طريق التشبيه او التنظير ، او المثل) ولكن المهم هنا هو انه لا ينسى في معرض الحض على الأخذ بما اشتهر من الأخبار، ان يجيز للشاعر محاكاة الاشياء العلمية والصناعية ما دام غرضه ان يخيل في الاشياء ما تميل

---

(١) المصدر نفسه : ص ٩٧ .

(٢) منهاج البلغاء : ص ١٨٩